خلفيـــــة

ينحدر وادي حنيفة من قاع الحوض النهري الذي يشغل الجزء الأوسط من هضبة نجد. وهو من أبرز المعالم الطبيعية في هذه المنطقة. ويمثل هذا الوادي مصرفاً طبيعياً للمياه السطحية لمنطقة واسعة، حيث تصب فيه مجموعة من الروافد مثل أودية العيينة والعمارية وصفار ووبير والمهدية ولبن ونمار ولحا والأوسط وجميعها تنحدر من جهة الغرب، وكذلك أودية الأيسن والبطحاء التي تنحدر من جهة الشرق، وذلك بالاضافة إلى الكثير من الشعاب والمسايل والروافد الصغيرة الأخرى.

ومنذ القدم قامت على ضفاف وادي حنيفة مراكز سكانية كثيرة كانت تعتمد في معيشتها على الموارد الطبيعية المتوفرة في الوادي والتي كان يتم استغلالها في حدود قدراته التعويضية. وفي السنوات العشرين الماضية، جرى استغلال موارد الوادي بصورة مكثفة لاستخدامها في مشاريع النهضة التنموية الضخمة للمدينة، مما أدى الى اختلال التوازن البيئي في الوادي وتدهور موارده المختلفة، وقد أدى تدفق المياه المصروفة من المدينة في الوادي إلى جريان المياه بصورة دائمة في الجزء منه الواقع بين وادي الأيسن شمالاً وحتى ما بعد الحاير جنوباً، وتكوّن الكثير من المستنقعات والمسطحات المائية.

ولا يزال الوادي، بالرغم من كل ذلك، يمثل منطقة برية وزراعية بصورة أساسية، ولا يزال يحتوي على معظم ما تبقى في المنطقة من مظاهر البيئة التقليدية المتمثلة في القرى والبساتين والمزارع المنتشرة فيه. كما يزخر الوادي بالكثير من المقومات التراثية والترويحية.

ونظراً لما يعانيه الوادي من استمرار التدهور البيئي في غياب خطة لحمايته وانمائه، قررت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في اجتماعها الأول لعام ١٤٠٧هـ المنعقد في ١٤٠٧/٥/٥هـ "أن يكون تطوير وادي حنيفة أحد البرامج التي تقوم عليها، ووجهت جهازها التنفيذي بالبدء في اجراء الدراسات الخاصة بذلك ومن ضمنها دراسة بيئية شاملة".

وقد تم اجراء دراسات أولية أمكن في ضوئها الوقوف بصورة تفصيلية علي الوضع القائم في الوادي، واستعمالات الأراضي، والملكيات، والمعالم والمواقع التراثية، والطرق وحركة النقل، والمظهر العام لكامل الوادي وروافده بين ظهرة سدحاء جنوب سدوس شمالاً وحتى منطقة بحيرات الحاير جنوباً بطول ١٢٠ كليومتراً تقريباً في الوادي الرئيسي.